تقدمات نذرية للمعبودات في اليمن القديم

((تقدمات النفس والممتلكات))

دراسة من خلال النقوش والآثار

د.محمد سعد القحطاني

أستاذ الآثار اليمنية القديمة المساعد

بكلية الآداب –جامعة صنعاء

***

يعتبر تقديم القرابين للمعبودات في اليمن القديم من أهم الشعائر الدينية وأبرزها ، التي كان يقوم بها اليمنيون القدماء ، وكانت القرابين والنذور تقدم للمعبودات لدفع خطر قائم، أو حرص على عدم حدوث خطر متوقع في المستقبل، ولعل أهم تطور لمفهوم الأضحية البشرية هو أنها الأضحية البديلة والامتداد الإلهي للبشرية ، وهي فكرة تأخذ في كل مرحلة من مراحل التحضر صيغة تنسجم مع مستوى التطور الاعتقادي الكلي ومع خصوصية بعض جوانبه في كل بيئة من البيئات المتحضرة .

ومن خلال الدراسات النقشية يتبين لنا أن النذور والقرابين كانت نتيجة حاجة ملحة للإنسان فتصور أنه من خلال تقدمات مغرية للمعبودات وهدايا سارة للكهان يستطيع التأثير على آلهته، فيجعلها تمنحه البركة أو تسبل عليه النعم، وتمنحه الأولاد الذكور الأصحاء، وتحفظ له أبناءه من العيون الشريرة، وتساعد الحوامل على الوضع بسلام، وتسعده في السلم وتنصره في الحرب .

ونجد في لغة اليمن القديم لفظة (ا ك ر ب) بمعنى (تقرَب للمعبودات بقربان)، وكانت القرابين أو النذور تقدم للمعبودات من الملوك كما يدل على ذلك النقشان (JA567,792)، والكهنة ، ومن سادات القوم وعامتهم، ومن الذكور والإناث ، ومن أفراد ،أو جماعات . وكانت تصاحب تلك القرابين الدعاء والتراتيل والابتهالات وغيرها من الطقوس الأخرى ، وتتضمن النقوش أسماء أصحاب القرابين والنذور وأسماء المعبودات ونوعية التقدمات وأسباب تقديمها.

وفي أخر النقش النذري عادة ما تأتي عبارة بمثابة تضرع وتوسل إلى المعبودات لتحقيق ما يصبون إليه من أمال وأماني يتمنونها مستقبلاً ويتوسلون إلى المعبودات لمنحهم ومنح ساداتهم السلامة والسعادة .

وفي بحثنا هذا سنتناول موضوع تقدمات النفس للمعبودات ووضعها تحت حمايتها ومدلولها الديني وأثرها في حياة المجتمع اليمني القديم ، مستعينين بالدراسات التي تناولت هذه التقدمات ما أمكن إلى ذلك سبيلا .

أولا: التقدمات:

درج مقدمو التقدمات للمعبودات في اليمن القديم على تكريس الذبح من الحيوانات كالثيران والشاة والجمال وغيرها، ومن خلال النقوش اليمنية القديمة نستدل على أنهم كانوا يقدمون قرابين بديلة للأضاحي وهي عبارة عن تماثيل للحيوانات ،أو بعض أعضاء الجسم ، واشتملت التقدمات على تماثيل رجال وتماثيل نساء ، وكانت في الغالب مصنوعة من البرونز، وفي بعض الأحيان من الفضة، وأحيانا من الفخار ، إضافة إلى قرابين أخرى كحرق البخور وإشعال المسارج التي كانت توضع في مواضع معينة بداخل المعابد.

وكان رجال الدين هم القائمون على المعابد والمشرفون على شؤون إدارتها وعلى أداء الطقوس المختلفة فيها وكانت لهم وظائف دينية عرفت في النقوش بعدد من المسميات منها: مكرب ورشو واشوع وافكل ومنصف.

وقد عرفت النقوش في الغالب صيغة نمطية للتعبير عن تقديم القرابين هي: (هـ ق ن ي/ ا ل م ق هـ / ص ل م ن / ذ ذ هـ ب ن) وذلك بمعنى (فلان الفلاني قدم تمثالاً أو تقرب للإله المقه بتمثال من الذهب) والمقصود به هنا من البرونز مع مراعاة اختلاف التقدمة ومادتها ، ومقدميها.

وكان الفعل(هـ ق ن ي) يستخدم للدلالة على حدث التقدمة . وهو فعل متعدٍ بحرف الهاء في أوله في اللهجتين السبئية والهرمية مقابل تعديته بحرف السين (س ق ن ي) في اللهجات المعينية والقتبانية والحضرمية ، وقد يأتي الياء في أخر الفعل (هـ ق ن ي ي ، أو س ق ن ي ي) للدلالة على التثنية (١) .

والفعل يأتي في اللغة العربية متعدياً بالهمز (أقنى) وهذا الفعل المتعدي (هـ ق ن ي) أو (س ق ن ي) يرد عادة في أغلب نقوش النذور المقدمة من أصحابها كقرابين كرست للمعبودات في اليمن القديم (٢).

ويستدل من عدد من النقوش أن جماعات من الناس من مناطق مختلفة في اليمن القديم كانت تتوجه إلى معابد المعبودات ومنها معبد أوام ومعبد ريام في أيام معلومة أو أشهر أو مواسم أو فصول معينة من السنة لاداء الحج وإقامة الشعائر الدينية وتقديم النذور والقرابين في أيام أخر طالبين منها النجاة والحماية من الكوارث الطبيعية

والسلامة والصحة لهم ولزوجاتهم وأولادهم وحيواناتهم وزرعهم وجميع ممتلكاتهم وحفظهم من كل مكروه أو عدو أو حاقد ممن يعرفونه وممن لا يعرفونه . أو حمداً وشكر لما منت به المعبودات عليهم من الأمطار الغزيرة والسيول المتدفقة على حقولهم وجنانهم ومدرجاتهم وحدائقهم وأعنابهم ووديانهم وغيرها ، أو على منحهم الأولاد من الذكور الأصحاء السالمين أو تحقيق نصر على أعدائهم وعودتهم من حرب سالمين ، أو إنجازهم أعمالاً قاموا بها من تجارة أو بناء لمنشات معمارية كحفر أبار وقنوات ريَ وإنشاء السدود والبرك لخزن المياه للاستفادة منها .

ومن المعروف أن عدداً كبيراً من النقوش النذرية كانت تتبع اسلوباً واحداً في بنائها اللغوي . ففي البداية يأتي اسم الشخص أو الأشخاص مع ذكر البطن أو العشيرة أو القبيلة التي ينتمي أو ينتمون إليها ، وقد يذكر اللقب أيضاً . وكان الفعل المستخدم للتعبير عن الإهداء أو النذر في السبئية (هـ ق ن ي)، وفي القتبانية (س ق ن ي) ، وفي المعينية بدلاً من هذا الفعل أو إلى جانبه فعل (س ل ا) بمعنى (دفع) . ثم يأتي ذكر التقدمة أو النذر . وكانت التقدمات عادة ما تتألف من التماثيل الصغيرة (ص ل م ، ص ل م ن) بمعنى (صنم وجمعه أصنام أي تماثيل) . وقد تكون التماثيل لإنسان ، أو الحيوان ، ولاسيما الثيران ، أو للوعول أو للجمال ، وكذلك الخيول مع فرسانها . وكانت الحيوانات لا تدعى بعبارة (ص ل م) بل بأسمائها المعروفة (ثور، وعل، إبل، فرسن، بغل)، وكان يأتي بعدها غالباً عبارات " كما أمر الإله المعبود في وحيه "، وأحياناً " كما وعد بها صاحب القربان" ، ويمكن تسمية المقطع الأول من هذا النص " الإهداء) ، ثم يلحق به ذكر أسباب الإهداء ، وفي كل مرة ترد عبارة " كشكر لمعبوده..." أو غيرها من العبارات المشابهة التي تتقدم كل مقطع بمعنى جديد، بحيث تشكل في النهاية عناصر أساسية للنص وإلى حد ما ، واضحة التفاصيل ، فتتضمن معلومات عن أعمال صاحب النقش وغير ذلك من أحداث كان من الضروري طلب عون المعبود الذي استجاب في هذا الحال ووفر العون له فعبر عن شكرَ له بأسلوب محدد في مثل هذه النقوش ، ثم يتبع ذلك صيغ خاصة بالأماني والأمنيات التي يتقدم بها صاحب النقش إلى المعبود من استمرار العون ، أو ضمان الصحة للأولاد ، ومحصول غني ، ونجاة من الكوارث والأخطار المتأنية عن الأعداء في المستقبل ، وفي نهاية النص يذكر دعاء للمعبودات يختلف في طوله من نقش إلى أخر.

تقدمات النفس للمعبودات في اليمن القديم:

وفي هذا الإطار نجد بعضاً من النقوش النذرية التي قدمها أصحابها لمعبوداتهم في أماكن عبادتها داخل المعابد في كل مدن وأماكن ومناطق اليمن القديم بطوله وعرضه ، هي عبارة عن نقوش نذرية تقرّب فيها أصحابها بأنفسهم وأولادهم وكل ممتلكاتهم ووضعوها تحت حمايتها ورعايتها، و تضمن كل واحد من تلك النقوش النذريه ذكر اسم أو أسماء أصحابها أفرادا أو جماعات ، واسم الأسرة أو القبيلة التي ينتسبون إليها أو المكان أو المنطقة التي ينتمون إليها، واسم المعبود الذي تقربوا إليه بقربانهم ، واسم المعبد الذي قدمت فيه التقدمة ، أو اسم المكان الذي أقيم فيه المعبد أو ينسب إليه أو يسمى باسمه، ووضع التقدمة أو القربان النذري تحت حماية المعبود الذي قدمت له التقدمة أو تحت حماية معبودات أخرى بجانب المعبود صاحب التقدمة .

ويستدل من عدد من النقوش أنها تضمنت تقدمات النفس والأولاد والأملاك للمعبود السبئي المقه والمعبود المعيني ود والمعبود القتباني عم والمعبود تألب والمعبودة شمس والمعبود عثتر ومعبودات أخرى.* مثل أنباي وبنات إل ونوشم .

تقدمات النفس للمعبود المقه:

كرس عباد المعبود المقه (القمر) تقدمات نذرية له في معابده التي كانوا يتعبدون له فيها ويؤدون فيها الطقوس والشعائر الدينية ويتقربون إليه في معظم المناسبات حمداً وإجلالاً وتبركاً به ، باعتباره الإله المعبود الرئيسي والرسمي لمملكة سبأ ، وكذا في الممالك والأقاليم الأخرى إلى جانب عبادة المعبودات الرئيسية والإقليمية لتلك المالك والأقاليم في تاريخ اليمن القديم ، فتقربوا إليه ببعض النقوش النذرية وبأنفسهم وأولادهم وممتلكاتهم ، ووضعوها تحت حمايته ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

النقش: (الصلوي: نقش جديد من وادي ورور) (٣) ، وهو عبارة عن نقش نذري كرس لتقديم القرابين إلى المعبود المقه في المعبد المشيد له في الموضع المسمى (نعمان) والذي عرف باسمه ونسب إليه، وقد دل على ذلك صيغة النقش الآتية:

(هـ ل ك / ا م ر / ب ن / ذ م ر ي د ع / ذ م و .
س د ن / و ب ن هـ و / ل ح ي ع ث ت / / هـ ق ن .
ي ي / ا ل م ق هـ / ع د / ن ع م ن / م س ن د ن / و ا ن .
ف س هـ م ي / و و ل د هـ م ي / و ق ن ي هـ م ي / ي و م .
هـ ث ب هـ م ي / ش ع ب هـ م ي / ت ا م ن م / ب ر ش و ت هـ و .
م ي / ب م ب ن ي / م ح ر م ن / ن ع م ن / ب ع ث ت .
ر / و ب ا ل م ق هـ / و ب / ذ ت / ح م ي م / و ب /

ذ ت / ب ع د ن م / / و ب / ش ع ب هـ م ي / ذ و ر و ر .
و ح . . ن / و ر ث د ي / ا ل م ق هـ / هـ ق ن ي ت هـ م ي / .) .

بمعنى أن (صاحب النقش) هلك أمر بن ذمار يدع المنتسب (للأسرة أو المكان المسمى) موسدان وابنه (المسمى) لحي عثت تقربا (للإله المعبود) المقه في المعبد المسمى نعمان (بقربان) وهو المسند (أي النقش) وأنفسهما وولدهما وأملاكهما عندما منحهما ثقة بتوليهما (وظيفة) السدانة في مبنى المحرم (أي المعبد المسمى) نعمان بجاه (المعبود المقه والمعبودة ذات حميم وذات بعدن وبجاه شعبيهما ذو ورور وذو ح . . ن . ووضعا قربانهما بحماية (المعبود) المقه (أي وضعا نقش المسند وأنفسهما وولدهما وأملاكهما بحماية المعبود المقه) (٤) .

أي أن التقدمة المقدمة من صاحبي هذا النقش للمعبود(ا ل م ق هـ) (نفسيهما وأولادهما وأملاكهما). واختتم النقش بالصيغة (و ر ث د ي / ا ل م ق هـ / هـ ق ن ي ت ي هـ م ي) ، أي أن صاحبي النقش وضعا تقدمتهما بحماية المعبود المقه .

ومما لا شك فيه أن قيام بعض الأشخاص بتقديم أنفسهم وأولادهم وأملاكهم كقربان لمعبود من المعبودات يعني أنهم كانوا يضعون ذلك في حماية المعبود أو المعبودات. وتؤكد ذلك الصيغة التي اختتم بها نهاية هذا النقش وهي : (و ر ث د ي / هـ ق ن ي ت هـ م ي / ا ل م ق هـ) ، و التي تعني (أن صاحبي النقش وضعا تقدمتهما في حماية المعبود المقه) .

و(ر ث د) في لغة النقوش اليمنية القيمة فعل ماضي مجرد يعني (وضع شخصاً أو شيئاً في حماية إله، والاسم منه (م ر ث د) ويعني (جار، شخص في حماية إله)(٥) ، والياء في أخر الفعل (ر ث د ي) للدلالة على التثنية ، و(هـ ق ن ي ت هـ م ي). اسم مفرد مزيد بالهاء في أوله ويعني (تقدمة أو قربان أو هدية إلى الإله) وهو من الفعل المزيد بالهاء في أوله (هـ ق ن ي) ويعني (قدم أو قرب أو أهدى شيئاً كقربان إلى إله) ، وهو من الفعل الماضي المجرد (ق ن ي) ويعني (أقتنى أو أحرز أو حاز أو رزق مولوداً) (٦) ، و(هـ م ي) ضمير الغائب الدال على المثنى .

وبيَن النقش أن التقدمة للمعبود المقه كانت (ي و م / هـ ث ب هـ م ي / ش ع ب هــ م ي / ت ا م ن م / ب ر ش و ت هــ م ي / ب م ب ن ي / م ح ر م ن / ن ع م م ن) . أي يوم منحهما شعباهما ثقة بتوليهما وظيفة (ر ش و) في المعبد المسمى (نعمان) ، أو بصيغة أخرى يوم منحتهما قبيلتاهما المسميتان (ذ و و ر و ر) و (ذ و ح .. ن) الثقة بتوليهما مهام الرشاوة (الكهانة) في المعبد المسمى نعمان .

وفي النقش : (زيد عنان ٣٧= JA552) ، نجد أن (ا ب ك ر/ ك ب ر/ ك م د م/ ب ن/ ع م / ك ر ب/ ب ن/ ش و ذ ب م/ ق ي ن/ ي د ع إ ل/ ب ي ن/ و س م هـ ع ل ي/ ن ي ف// هـ ق ن ي / ا ل م ق هـ ب ن هـ و / س م هـ ا م ر / وع م ا م ر / / و هـ ل ك ا م ر / و ك ل / و ل د هـ و / و ب ي ت هـ و / ي هـ ر / و ك ل / ق ن ي هـ و / و ك ل / م ب ن ي / م خ ن هـ ن / و م ذ ق ن ت) . ويعني أن (أبي كرب كبير كمد بن عم كرب بن شوذب قين يدع إل وسمه على قدم للمعبود المقه أبناءه سمه أمر وأبي أمر وهلك أمر وكل أولاده وبيته المسماه " يهر" وكل ممتلكاته ...) (٧).أي أن صاحب النقش قدم للمعبود الإله المقه أبناءه ، وكل بيته يهر وكل ممتلكاته وكل ممر مشيد ومحراب ووضعها تحت حمايته) (٨).

وفي النقش: (زيد عنان ٣٨=JA553) ، ورد ذكر بعض أصحاب التقدمات في هذا النقش بدون ألقاب وصاحبه يدعى أب يدع كرب بن عم كرب بن شوذبم قدم ولده وممتلكاته في الصيغة (ع م ك ر ب / ب ن / ع م ك ر ب/ ب ن / ش و ذ ب م / هـ ق ن ي / ا ل م ق هـ / ك ل / و ل د هـ و / و ق ن ي هـ و /) . أي أن (عم كرب بن عم كرب من بني شوذبم قدم للمعبود المقه كل أولاده وممتلكاته) (٩). وهذا النقش يعد من النقوش القديمة التي كانت تكتب بخط المحراث من اليمين إلى اليسار والعكس وقد نقل من فوق باب محرم بلقيس(١٠).

تقدمات النفس للمعبود ود:

كان الإله ود هو المعبود الرئيسي والرسمي لمملكة معين ويقصد به (القمر) وكان عباده يقدمون له القرابين ويؤدون الشعائر والطقوس الدينية له في معابده وفي معظم المناسبات الدينية والدنيوية . ومن تلك القرابين النفس والأولاد والممتلكات ووضعها تحت حمايته ، ومن النقوش التي تضمنت تقديم النفس للمعبود ود النقش الموسوم بـ (YM 2536) . (خ ر ش م / هــ ق ن ي ت / و د م / ذ م س م ع م / ن ف س هــ)، ويعنــي أن (خـراش تقربـت

بنفسها للمعبود ود في معبده المسمى ذو مسمعم) . ونجد أن صاحبة النقش قدمت نفسها للمعبود ود كقربان نذري ووضعتها تحت حمايته في معبده المسمى (ذو مسمعم) المقام فوق ربوة صخرية تعلو الوادي الذي يقع إلى الغرب من قمة جبل (بلق)غرب مدينة مارب(١١).

تقدمات النفس للمعبود عم :

والإله عم هو المعبود الرئيسي والرسمي لمملكة قتبان ويقصد به القمر وقد أقيم له العديد من المعابد فيها وخارج مدنها في أماكن أخرى من اليمن القديم ، وكان عباده يقدمون له القرابين في معابده ومن تلك القرابين تقديم أنفسهم وأولادهم وممتلكاتهم ووضعها تحت حمايته ، ومن النقوش النذرية التي تضمنت ذكر ذلك النوع من التقدمات النقش الموسوم بـ (كياس 9 0 /95.11) . (.... ر ث د / ا ق ي ن / ش ي م هـ ن / ن ف س س ...م / و ك ل / ا خ هـ س و / و ا و ل د س م / و ا ق ي ن س م / ب ع م ....) . أي (وضع أصحاب النقش كل ممتلكاتهم للمعبود الحامي أنفسهم ... وكل إخوانهم وأولادهم وممتلكاتهم تحت حماية المعبود عم) .

ونجد في بعض النقوش القتبانية أن أصحابها كانوا يقدمون ايضاً النفس كقربان نذري تقرباً للمعبودات بالإضافة إلى أولادهم وإخوانهم وخدمهم وزوجاتهم وبيوتهم وكل ممتلكاتهم شكراً وعرفاناً لما أوفى به المعبود لهم أو منحهم إياه .

فنجد أن اللفظة المعبرة عن التقدمة هي (رث د) بمعنى (وضع شيئاً بحماية إله أو وضع قرباناً نذرياً بحماية الإله المعبود) ، وكذا (رث د ت) تعني (وضعت شيئاً بحماية إله أو قدمت قرباناً نذرياً ووضعته بحماية الإله المعبود)، والتقدمة هنا خاصة بالإناث كما دلت عليه تاء التأنيث .

وفي النقشين:(RES 4084,4149) ، نجد أن فلان الفلاني (ر ث د / ن ف س س/ و ب ن س/ هـ و ف ع م) أي(وضع نفسه وولده هوف عم في حماية المعبود عم).

وفي النقش : (RES 4931=RY 215) ، يذكر أن فلان الفلاني(..../ وضع نفسه وأملاكه " تحت تصرف " يدع أ ب .../ ...) .وفي هذا النقش القتباني نجد بان صاحبه يضع نفسه وأملاكه تحت تصرف يدع أب ذيبان ملك مملكة قتبان وليس تحت سيطرة وحماية الإله المعبود .

تقدمات النفس للمعبود سين :

يُعدُ الإله (س ن أو س ي ن) المعبود الرئيسي والرسمي لمملكة حضرموت ويقصد به القمر . وقد عرف بهذا الاسم عند أهل حضرموت وعبدوه وقدموا له القرابين في

معابده التي أقيمت لعبادته وتعبدوا له وانتشرت عبادته في جميع مناطق مملكة حضرموت طوال فتراتها التاريخية ، وكان يحمل الاسم ذاته المعروف في بلاد الرافدين . ومن النقوش النذرية التي قدَم فيها أصحابها أنفسهم وذريتهم وأملاكهم كقربان للمعبود (س ي ن) ووضعها تحت حمايته النقش: (RES 2693) ، الذي يذكر أن رجلاً وضع نفسه وذريته وأملاكه تحت حماية المعبود سين ذو الم والمعبود عثتر وربات معبد ذو الم وأرباب وربات مدينة شبوة . التي كانت تعتبر مركزاً لتجارة البخور ومقراً للتجار من كل أنحاء اليمن القديم (١٢).

ومن النقوش النذرية التي قدمت لهذا الإله المعبود تم الكشف عنها والعثور عليها في التنقيبات الأثرية في معبده في ريبون (١٣) .

وتشير النتائج الأولية لتلك التنقيبات بأن النقوش التي عثر هناك والتي تقدر بحوالي ست مئة نقش ، هي في الغالب نقوش نذرية مقدمة إلى الإله سين ، المعبود الرئيسي لمملكة حضرموت ، وهي عبارة عن نقوش مختصرة جداً ومضمون محتواها أن: (فلان بن فلان من أسرة فلان وهب أو قدم للمعبود سين نفسه وأولاده وكل ممتلكاته) ، وأما النقوش التي كانت تزخرف بالوعول ورؤوس الثيران ، وكذلك الرموز المقدسة ، والديكور الهندسي فإن محتواها جاء أكثر تفصيلاً ، فبالإضافة إلى تقدمة النذرين أصحاب تلك النقوش النذرية للمعبود سين أنهم قدموا فيها أنفسهم وأولادهم وكل ممتلكاتهم ، إضافة إلى ذلك تضمنت في محتواها تعبيراً عن الشكر والحمد للإله سين قي التوفيق والخلاص من مصيبة ، وشكر وتوسل للرحمة الإلهية . وتعود تلك النقوش حسب تقديرات لوندين إلى فترة متأخرة ، أي من أخر إستخدام للمعبد في القرن الأول أو الثاني الميلادي تقريباً (١٤) .

وقد عثر على لوح نحاسي في مدينة شبوة العاصمة القديمة لحضرموت ، ومحفوظ الآن في المتحف البريطاني ، نقرأ فيه أن شخصاً وهب للمعبود (سين) ذهباً وبخوراً وروحه وحواسه وأبناءه وممتلكاته وذاكرة قلبه (١٥) .

تقدمات النفس للمعبود تألب :

كما جاء ت التقدمة للمعبود تألب الإله الإقليمي والرئيسي والرسمي لمنطقة أرحب التي وردت في النقوش النذرية وقدمها له أصحابها في معابده التي شيدت لعبادته ، وأدوا الطقوس والشعائر الدينية وتضرعوا له بداخلها في الأعياد والمواسم المناسبات ، وكرسوا له القرابين والنذور والهبات في ألاماكن التي أقيمت فيها حمداً وشكراً وإجلالاً وتبركاً به ، ومن تلك القرابين أو التقدمات النفس ولأولاد والممتلكات ووضعها تحت حمايته . ومنها التقدمة النذرية المقدمة للإله تألب من ملك مملكة سمعي في معبده السمي ظبيان في

النقش: (مختارات3=CIH37=RES3299,4732) ، الذي ورد فيه (ي هـ ع ن / ب ن / ي س م ع ا ل / ب ن / س م هـ ك ر ب / م ل ك / س م ع ي / هـ ق ن ي / ت ا ل ب / ع د ي / ظ ب ي ن / ن ف س هـ و / و ب ن هـ و / ز ي د م / و ز ي د ا ل / و ل د هـ و / و ق ن ي هـ و/ و ب ي ت هـ و / ي ع د / و ا ر ض ت هـ و / ت ا ل ق م / و ك ل / ق ن ي هـــ و / و ق ن ي / ا ب هـــ و / ي س م ع ا ل / و م ح م ي ت/ و ع ب ر ت / و ا ب ي ت / و ا ر ض ت / ت ع ر ث ي / ا ب هـ م ي / س م هـ ي ف ع / ب ن / س م هـ ي ف ع/ م ل ك / س م ع ي / ب ح ق ل م / و هـ ج ر م / و م ح م ي هـــ ن ع م ن / ذ ع س ي / و ش ا م / ي هـــ ع ن / ع م ن / ب ك ر م/ وهـ و ف ع ث ت/ وهـ م ت ع ث ت/ وع م ن/ هـ وت رع ث ت/ وع م ش ف ق/ و ي هـ ع ن/ و ع م س م ع / وج ن ا م/ و ظ ر م/ و ا خ هـ م و/ ب ن ي / ر ا ب ن/ وع ب رهـ و/ ذ ت/ ذ س م هـ ع ل ي/ ف ن و ت/ س ي ر/ ح د ق ن / ذ ق ن ي / وع س ي / ع م ن/ ع م ش ف ق ب ن/ س روم / ق ول/ ي ر س م/ وع ب رهـــ و/ ذ ت/ د ا خ/ و ا ت م/ ا ت م هـ / ب م وهـ ب ت/ وهـ ب و/ ا ب هـ هـ و/ و ا ع م م هـ و / ا ق و ل/ ي هـ ب ب / ذ ب هـ م و/ ا م ل ك/ م ر ي ب/ وش ع ب ن / س م ع/ م ل ع ب/ ع ب ر ن/ ذ د ا خ / و ب ح ج / ج د ي ت/ هـــ ج د/ ل هـــ و/ ك ر ب ا ل/ وت ر/ م ل ك/ س ب ا/ و ب ح ج/ م وهـ ب ت/ وج د ي ت د و/ و وهـ ب هـ و/ ش ع ب ن / س م ع / و ب ح ج/ ج د ي ت/ و م ث ب ت / هـ ث ب/ ي ث ع ك رب/ ب ن/ ذ رح ا ل/ ب ن/ ي هـــ ف رع/ ذ ع هـــ ر ن هـــ ن/ وع ب رهـــ و/ ح ي س وع س ي/ وق ن ي/ .....هـ و) .

ويعني أن (يهعن ذ بين بن يسمع إل بن سمه كرب ملك سمعي قدم قربان نذري للمعبود تألب في معبده المسمى(ظبيان) نفسه وأبناءه زيدم وزيد إل وكل أولاده وممتلكاته وبيته السماه " يعد" وأراضيه بتالقم وكل ممتلكاته وملك أبيه يسمع إل والأملاك والأراضي المحمية والقناة والبيوت والأراضي التي ورثها أبوه سمه أفق بن سمه يفع ملك مملكة سمعي في الحقول والمدينة وأراضيهم المحمية عند المعبد السمى" نعمان" التي حصل عليها واشتراها يعهن من بكرم وهوف عثت وهمت عثت وهوتر عثت وعم شفق ويهعن وعم سمع وجنأم وظرم وإخوانهم بني رأبن وقناته التي لسمه علي، قناة منطقة "حدقن" التي امتلك وحصل عليها من عم شفق بن سروم أميلا يسروم وقناته المسامة" داخ " وأتم تملكه على الهبة التي وهبت لأبيه وأعمامه أمراء يهبب التي وهبها لهم ملوك مارب وشعب سمعي ، ومجرى القناة" داخ" وبموجب التصريح الذي أعطاه له كرب إل وتر ملك

سبأ بموجب الهبة والتصريح الذي منحه له ووهبوه له شعب سمعي ، وبموجب مرسوم أصدره يثع كرب بن ذرح إل بن يهفرع(١٦) .

وهنا يبدو الأمر جلياً أن التقدمة التي قدمها صاحب النقش للمعبود تألب في معبده المعروف باسم ضبيان ، كانت عبارة عن نفسه وأولاده وممتلكاته وبيته المسمى (يعد) وكل ممتلكاته وممتلكات أبيه من أراضي وبيوت ورثها منه أو التي اشترها أو حصل عليها عن طريق الهبة التي منحت لأسرته وما شابه ذلك وقد جعل ذلك كله في حماية الإله المعبود تألب ورعايته (١٧).

وهذا يعطينا مثالاً واضحاً عن الوثائق اليومية التي كانت تدون في الكثير من الحياة اليومية ، وصورة واضحة عن الحياة اليومية لدى اليمنيين القداماء وطرق معاملتهم ، بالإضافة إلى دقة في النظم وإلى الحرص الشديد على المحافظة على الحقوق الشخصية والنظم كمنضومة متكاملة الكفيلة برعاية شؤون الحياة اليومية في حياة الناس من قبل الإله المعبود تألب ، ولم تكن الأمور متروكة دون قيود وقوانين منضمة لذلك (١٨) .

وترجع (هوفنر) الفترة التاريخية لهذا النقش إلى (٢٦٠ ، قبل الميلاد) تقريباً ، وقد عثر عليه في منطقة حدقان ، وكان في الأصل في قصر "يعد" (١٩) .

وفي النقش:(CI H 356) ، نجد أ ن (ا ل ك ر ب / ي هـ ن ع م / ب ن / هـ م ت ع / ظ ب ي ن / ن ف س هـ و / وا ذ ن هـ و/ و ك ل / ب ن ي/ س م هـ ا ف ق / و ي هـ ع ن / ب ن / ن ش هـ / و ا س د م / و ق س د م / . و م / هـ و ف ي) . ويعني أن (إل كرب يهنعم بن همتع الظبياني وضع نفسه وحواسه وكل بني سمه أفق ويهعن بن نشه واسدم وقسدم يوم أوفاهم المعبود تألب في معبده المسمى ظبيان). ويعود تاريخ هذا النقش أيضاً إلى الفترة التاريخية (٢٦٠ ، قبل الميلاد) تقريباً(٢٠). وأن صاحبه نذر نذراً مشابهاً للمعبود تألب ظبيان . ويبدو أن الأسم ريام (م) لم يكن مألوفاً هذا الوقت بعد . أما المعبد ظبيان الذي كانت له أهمية كبيرة كما يبدو فقد كان يقع على سفح جبل ريام الشمالي ، وأن أهميته قد تضاءلت فيما بعد بمرور الزمن ، إلا أن مكانته الرائدة ، كما يبدو ن قد انتقلت إلى المعبد المسمى ترعت(ت ر ع ت) .

وهنا أيضاً لنا أن نعتقد أن التغيرات السياسية كانت وراء ذلك . وسماعي (سمع) لم تعد مملكة والذي يحكمها إنما هو (قيل) يتبع في حكمه لملك متمكن من سلطانه هو ملك مملكة سبأ . لكن يبدو أن ظبيان لم يكن " معبد الدولة " الرسمي لسماعي (سمع) ثم حل محله معبداً أخر فأصبح تابعاً له (٢١) .

وجاء في النقش : (CIH 307) ، أن (ع م ش ب م / ب ن / ج ن س /

ذ ع ص م م / هـ ق ن ي / ت ا ل ب / ن ف س هـ و / و و ل د هـ و / و ق ن ي هـ و /) . ويعني أن(عم شبام بن جنس ذو عصمم قدم للإله تألب نفسه وولده وأملاكه) .أي أن صاحب النقش المسمى عم شبام أجنس المنتسب إلى أسرة أو قبيلة عصام في منطقة أرحب ، ويؤكد ذلك الاسم (ذ) قبل الاسم وهو اسم موصول للمفرد المذكر في لغة النقوش اليمنية القديمة الدال على النسبة إلى مكان أو أسرة أو قبيلة أو معبد ، كرس في نقشه النذري تقدمته القربانية للمعبود تألب نفسه وأولاده وكل ممتلكاته، إلا أن مكان التقدمة ، أو اسم المعبد التي تمت التقدمة فيه غير معروف حيث لم يشر النقش إليه.

، أن (ا ل ف د ي / ب ن / ا ل ي د ع / هـ ق ن(CIH 309) وجاء في النقش: ي / ت ا ل ب / ن ف س هـ و / و و ل د هـ و / و ق ن ي هـ و / ي و م / ق د م / ش ع ب هـ و / ي ر س م / ب م ب ن ي / ض ب ح م /) . بمعنى أن (الفدي بن إل يدع قدم قرباناً للمعبود تألب نفسه وولدهو وممتلكاته ووضعها تحت حمايته ، وذلك يوم قدم شعب ير سم المبنى المسمى ضبحان)، أي أن صاحبي النقش تقرب للإله المعبود تألب بتقدمه نذرية وهي النفس والأولاد والممتلكات عندما قدم شعب يرسم المبنى التابع له أو الخاص بالاجتماعات التي كانت تعقد بداخله لفض النزاعات أو مناسبات دينية حيث أقيم لعبادته ويقدمون له القرابين ويقيمون فيه الطقوس والشعائر الدينية التي كانت تجرى ابتهالاً وإجلالاً للإله المعبود تألب في معابده تلك .

وفي النقش: مختارات٧=(CIH 388=GL 1209)، يذكر أن صاحب النقش قدم قربان نذري للإله تألب التي أشار إليها بالصيغة التالية (م ع هـ ر م / ب ن / ج ح ض / ب ن / ذ خ ر م / م ن ص ف / ت ا ل ب / ب ع ل / ت ر ع ت/ هـ ق ن ي / ت ا ل ب / ر ي م م / ي هـ ر خ م / ن ف س هـ و/ و ب ن هـ و/ ا و س ا ل/ و ح ف ن م/ و ك ل / و ل د هـ و/ و ق ن ي هـ و / ي م / ت ق د م / ت ش ق ر/ ك و ر ن / و م هـ ي ع / ص ر ح ن/ ر ح ب ن/ و ق ي ف/ ن و ش م / و ك ل/ م هـ ي ع / هـــــ ح د ث/ ت ا ل ب / ب ت ر ع ت / وا ت و ت م / ل ن / س ت ي ف ع....). بمعنى أن (معاهر بن جاحض بن ذخر منصف "خادم –كاهن" المعبود تألب سيد المعبد المسمى ترعت قدم قرباناً نذرياً لمعبوده الإله تألب ريام يهرخم نفسه وأبنه أوس إل وحفنم وكل أولاده وممتلكاته وذلك يوم تقدم إلى راس الجبل المسمى كوران والمنحدرات الساقطة إلى صرح أو القاع الفسيح لمنطقة أرحب وقيف نوشم وكل المنحدرات التي أنشاها الإله المعبود تألب بمنطقتي ترعت واتوة عندما استيفع) .

ويسمي هذا النقش وكذلك النقش (GL 1210) رجلاً يجعلانه صاحبهما هو معاهر(م) من قبيلة ذخر(م) الذي كان وزيراً (منصف) لتألب ، سيد ترعت (ب ع ل / ت ر ع ت) ، ويقيم في قصر إتوت على جبل ريام .

ففي النقش(GL1209) ، نجده ينذر نفسه وذريته وما يملك للإله تألب ريام(م) يهرخم .

أما في النقش : (CL 1210) فنجد الإله تألب يحمل اللقب نفسه بصفته مشرعاً .

وتمثل هذه أقدم النقوش التي يحمل فيها تألب لقب ريام (م) الذي ينتقل من بعد إلى كل صوره الأخرى تقريباً . ولكن ، كما، يبدو كان الاسم خاصاً بإله المعبد الكائن في قمة جبل ريام حيث كان فيه مكان خاص للكهنة المتنبئين . وقد روى ابن الكلبي أنه كان لحمير بيت يقال له ريام يعظمونه ويتقربون عنده بالذبائح وكانوا فيما يكلمون منه (٢٢) .

ويتحدث الهمداني في كتابه الإكليل عن هذا المكان الجبلي المقدس في ريام الذي يقع في جبل أتوة، بقوله مثلاً في القرن العاشر، إنه رأى (بيت متنبئ على جبل إتوه، حيث كان يقيم كاهن متدين في معبد تقام فيه طقوس محددة ،يتنسك عنده ويقصده الحجاج من كل حدب وصوب ، وهو في رأس جبل أتوة من بلد همدان ....وحوله مواضع كانت الوفود تحل منه حرمه والرقاب والموقف)(٢٣)، مما يعني أن المعبد الذي كان هناك قبل الإسلام لم يخل تماماً من الناس منذ سبعة قرون ، كما يفهم من ذلك أن ريام معبد قديم من بلد همدان من اليمن كانت الوفود قديماً تحج إليه وتؤدي فيه مناسك الشعائر الدينية التي تخص معتقداتها .

وكان فيه (كاهن) يتولى مهام الأمور الدينية والأشراف على أداء الوفود مناسكهم من طواف وشعائر الحج وغيرها. وكما يبدو كان عليه أيضاً أن يقوم بتقديم القرابين والأضاحي للإله باسم تلك الوفود هناك ، ولإجابة التضرعات والتنبؤات(٢٤) .

وكان(التنبؤ) والسؤال عن الغيب (مسأل) شائع ومنتشر في اليمن القديم قبل الإسلام انتشاراً شديداً . وذلك ليس بالغريب طبعاً في هذه البقاع بسبب الارتباط الديني الكبير للناس في كل العصور ، كما إننا لا نخطئ الضن إذا قلنا إن كثيراً من المعابد إن لم تكن كلها ، كانت أماكن للتنبؤ والتكهن بما سيحصل في مستقبل الأيام . وكان بعضها مراكز مشهورة ومعروفة طبعاً وكان قصادها كثيرين ، طلباً لتكهنا ته وتنبؤاته . ولم يكن ذلك المكان سوى معبد تألب ريام . الذي كانت تتم فيه عملية التكهن التي كانت محددة أيضاً في أيام معلومة .

وكان الوسيط في الحصول على قول الإله هو الكاهن بينه وبين الإله دون أن يظهر في لحظة إبلاغ الجواب لصاحب الطلب أو المتضرع . وكان على السائل أن يقدم القرابين من الأضاحي والبخور كقربان شكر بعد الحصول على الجواب ، وأن يقوم بالسجود في

اتجاهات متعددة بعد ذلك. مما يؤكد لنا بوضوح أن مكان التنبؤ كان يعرف بواسطة المسأل . وكان جواب الإله يتم الحصول عليه بواسطة الكاهن ، ويبدو أن هذه الطريقة كانت هي الشائعة ، مع وجود طرق أخرى طبعاً(٢٥) .

كما أن اللقب الآخر (يهرخم) بمعنى (الطيب، الراحم) الذي يحمله تألب كرب لهذا المكان المقدس يليق به تماماً كإله للتنبؤات (٢٦) .

ويقدم لنا النقشان (GL1209,1210) فكرة عن الأصول المتبعة فيما يتعلق بالاقتصاد وعن الرسوم في دولة المعبد في ريام . فقد كان الإله المعبود تألب يوم اعتلائه يطلب– في الاحتفال– وزيراً (منصف) ويصدر مرسوماً تنظيمياً (موسط) يكلف به الوزير بالقيام ببناء عمائر مختلفة ذات صبغة دينية أو دنيوية عليه أن ينجز عمارتها في أثناء تقلده منصبه وبقائه فيه . ويرد في هذا الصدد ذكر عدد من الأبنية الدينية(٢٧)، مثل المذابح الخاصة بمعبد ترعت وظبيان ، وقصر إتوت وأماكن أخرى .

وتبين لنا هذه النقوش التي اتخذت هذا الشكل في أثناء عصر الملوك وظهرت فيه بشكل متزايد مثل أغلبية النقوش اليمنية القديمة الحجرية وثائق رسمية على الرغم من طابعها الديني الخاص الذي يبرز تقوى صاحبها. وقد ينطبق هذا على الاهداءات المتعلقة بالأشخاص أيضاً التي كان يعمل بها في زمن بعيد إلى حد ما ، حيث يلعب التفكير بطلب حماية الآلهة دوراً في هذا الصدد ، كما هو الحال في كل ما يتصل بالأبنية والمدافن كذلك في تقدمات أو أدعية يذكر فيها الفعل رثد (ر ث د) الذي يعني (جعله في حماية ..) . (٢٨) .

وجاء في النقش:(CIH 355)، أن (ا ب س م ع / و ب ن هـ و / م ع د ك ر ب / ب ن ي / م ر ح ن / رث د ي / ت ا ل ب / ب ج د د / ا ن ف س هـ م ي / و ا ا ذ ن هـ م ي / ...). ويعني أن (أب سمع وابنه معد كرب أبنا مرحان وضعا نفسيهما وحواسيهما تحت حماية الإله المعبود تألب في معبده المسمى جدد / ...) .

وجاء في النقش(Robin Riyam 1)، أن (و ر ث د / ن ف س هـ و / و و ل د هـ و/ [....ي و م / ك و ن / ر ش و / ت ا ل ب / ب ع ر ن / ت ر ع ت) . ويعني أن صاحب النقش (وضع نفسه وأولاده في حماية الإله المعبود تألب ... حين كان رشواً للإله تألب في معبده بجبل ترعت) أي الذي يقع بقمة جبل ريام حيث كان يعبد هناك كإله رئيسي بمنطقة أرحب .

تقدمات النفس للمعبودة شمس :

شمس أحد الأجرام السماوية المعبودة في اليمن القديم وقد أقيم لها العديد من المعابد في أغلب المدن والأماكن والمناطق والأقاليم في اليمن القديم طوله وعرضه فتقدموا إليها بالقرابين والنذور النقشية والتماثيل وغيرها وتقربوا إليها في عدد من المناسبات الدينية والمواسم الزراعية والأيام الأخرى ، وأهدوا أنفسهم إلى جانب أولادهم وممتلكاتهم ووضعوها تحت حمايتها وقد دلت على ذلك محتويات عدد من النقوش، ومنها على سبيل المثال لا الحصر : النقش الموسوم بـ (Rb 645) ، يذكر أن (ع م ع ن د / ب ن ت / ذ ر ا ك ر ب / هـــــ ق ن ي ت / ذ ت / ح م ي م / ن ف س ث / و و ل د ث / و ق ن ي ث). ويعني أن (عم عند بنت ذرا كرب قدمت نفسها وولدها وممتلكاتها كقربان للإلهه المعبودة ذات حميم) .

وجاء في النقش : (Rb 1/ 84 no . 210 a- b /1) ، أن (ذ ك ر/ ب ن ت / هـ ف س ح / هـ ق ن ي ت / ذ ت ح م ي م / ن ف س ث). ويعني أن (ذكرى بنت هفسح أو أفسح قدمت نفسها كقربان للإلهه المعبودة ذات حميم) .

وجاء في النقش : (كياس= 3 n0 9 395.11/0 n 0 9 /0 59.11 PIR)

أن (..و ذ م / و ز ا ت / و هـ ب / و و ش ف

../ ر ث د ت / رث د / ذ ت / ص ن ت م / ن ف س

..[س / و ب ن س / هـ و] ف ع م/ و ق ن ي س / و ص ل م ت س / ب ن / م ن س./ [ك ر م / ب ع] م / و ب/ ا ن ب ي / و ب ذ ت / ص ن ت م / و ب ذ ت / ظ هـ [ر ن]) . ويعني أن صاحبة النقش وضعت نفسها وأبنها المسمى هوف عم وأملاكها وتمثالها بحماية الإلهه شمس من التعرض للأذى .

ومن الصيغ التي وردت في بعض من النقوش بوضع النفس بأمر الإلهه المعبودة ذات حميم تحت حمايتها الصيغة :(وت ض ا/ ف ط ن م / ب ا ذ ن / ذ ت ح م ي م / ن ف س / و ا ذ ن س / وا ر ب س / ر ا ب س / ذ ي ن ع م) . وتعني أن وضع فطنم نفسه بأمر الإلهه المعبودة ذات حميم وإرادته ووفاقه"معها" وفاقاً تاماً) ، وذلك في النقش: (Rb 1/ 84 No 179a-Soyce 705) .

والصيغة الأخرى :(ق ن ي / ا ل ب ن / س ر ت م / .....و ت ض ا / ب ا ذ ن / ذ ت/ ح م ي م / ن ف س س / و ا # ذ ن س / [و ب] ر ا ب س / ر ا ب س / ذ ي ن ع م)، وتعني (وضع نفسه بأمر الإلهه المعبودة ذات حميم وإرادته وبوفاقه معها نعم الوفاق). في النقش (Ro 1/84 No198 a-f=Soyce 706).

وكـذلك الصـيغة(وت ض ا / ش رح/ ب ا ذ ن / ذ ت ح م ي م / ن ف س س / وا ذ ن س/ وول د س / و ق ن ي س / و ا ر ب س / ذ ي ن ع م ن) وتعنـي (وضـع شـرح بـأمر الإلهـه المعبـودة ذا ت حمـيم نفسـه وحواسـه وأولاده وممتلكاتـه وحصـل علـى الوفـاق معها) (٢٩) في النقش (Rb 1/84 No -178).

وهنا إشارة واضحة بأنهم كانوا يضعون أنفسهم تحت إرادة زوجاتهم بأمر الإلهه شمس المسماة ذات حميم ، وإن كاهنة المعبد تقوم بحل النزاع الأسري ، كما توضح الصورة هنا جلياً بدور رجال الدين في معابد تلك المعبودات التي يقيمون بإدارة شؤونها وفض مشاكل الناس أولاً بأول ، ودورهم في تنظيم العلاقات الزوجية تحت رعاية تلك المعبودات في معابدها التي كانوا يتعبدون لها فيها.

تقدمات النفس للمعبود عثتر :

من خلال النقوش النذرية التي قدمت للإله المعبود عثتر في معابده في مملكة معين ، تتمركز حول الجانب الديني بشكل لافت أكثر من أي مكان في اليمن القديم ، ونلاحظ أن الكتابات المعينية تبدو من حيث المضمون أسلوباً ثابتاً ونموذجاً محدداً لا يتغير. ومرد ذلك إلى أن معظم تلك الكتابات ذو مصدر رسمي ، إذ تختفي النصوص ذات الطابع الشخصي الفردي ، وهذا أمر يختلف عن سبأ حيث نجد الكتابات النذرية الشخصية ، إضافة إلى أن عمر دولة معين كان قصيراً نسبياً . وقد عرفت الآلهة الحامية هنا أيضاً ، كما عرفتها سبأ في تاريخا القديم .

وأكثر ألقابه دوراً هو قبض (م)الذي يحمله عثتر بشكله الرسمي والذي عادة ما يأتي في مقدمة الأدعية التي تتضمن أسماء الآلهة الرئيسة لليمن القديم (٣٠) ، ومن تلك النقوش :

النقش:(مختارات ٨٠ = نابولي ١٩٧٤ ، رقم ٢٢٢ ،ص ٦٤ = RES 2999)

(...../ س ل ا / ع ث ت ر / ذ ق ب ض / و و د م / و ن ك ر ح / و ع ث ت ر / ذ ي هـ ر ق / ك ل / م ب ن ي / و ت ظ و ر / ص ح ف ت ن / ت ع ر م / ب ج ن ا / ي ث ل / و ر ث د / ا هـ ل / ض م ر ن / ا ل ا ل ت / م ع ن / و ي ث ل / ا ا ذ ن س م / و ا ن ف س س م / و ا ق ي ن س م / و س ل ا س م / و ا س ط ر س م / ب ن / ذ ي س ن ك ر س م / و س ف ي س م ...) .

(..../ قدم للمعبودات عثتر ذو قبض وودم ونكرح وعثتر ذي يهرق كل المباني وضر ووقص وبنى بسور مدينة يثل ، ووضع أهل ضمران حواسهم وأنفسهم وممتلكاتهم وتقدماتهم ونقوشهم بحماية آلهة معين ومدينة يثل ضد كل من يحدث بها أذى أو تشويه) .

تقدمات النفس للمعبود أنباي :

يعد أنباي من المعبودات التي عبدت في مملكة قتبان إلى جانب الإله المعبود عم . وقدم له عباده النذور والقرابين ومن تلك القرابين تقدمة النفس ووضعها تحت حمايته ونجد ذلك واضحاً من خلال الصيغة (.../ ر ث د ت / ا ن ب ي / ن ف س س / و ا ذ ن س / و ب ن ت س / س ك ي ن ت) . وذلك في النقش (JA345) وتعني أن صاحبة النقش (وضعت نفسها وحواسها في حماية الإله المعبود أنباي نفسها وحواسها وابنتها سكينه) .

تقدمات النفس للمعبودة بنت إل :

المعبودة بنت إل قدم لها عبدها النفس كقربان نذري في معبده المسمى رصف ، (د ا ي ت / ب ن ت / (Graf 6)ومن تلك التقدمات ما جاء ذكر في النقش:

ذ ك ل ب م / ذ ت / ب ي ت / ع م ع ل ي / ذ ش ب ع ن / س ق ن ي ت / ب ن ت ي / ا ل / ع د ر ص ف م / ن ف س س / و ا ن ف س س م). وتعني (دايت بنت كليبم من أسرة أو بيت عم علي من قبيلة شبعان قدمت نذرها لبنات إيل التي كانت تعبد في المعبد المسمى رصفم نفسها وأنفسهم) أي أن صاحبت النقش وضعت نفسها وأنفسهم تحت حماية الإلهه المعبودة بنت إل .

أما صيغة بنت إيل(ب ن ت / ا ل) فقد وردت هذه الصيغة أيضاً على تماثيل صغيرة لنساء تحمل كتابات نذرية في معابد تمنع في مملكة قتبان، أهدت كل واحدة منها امرأة تدعى بلقب (بنات إل، أو بنتي إل) . وقد فسر جام الذي قام بدراسة هذه النصوص النقشية(٣١)، فسر العبارة هذه كتعبير عن أشخاص تم إهداؤهم ، وهم نساء لقبن بعبارة (بنات الإله)أو(بنات إيل) من دون ذكر لأسمائهن. و(إ ل) يعني (اسم جنس) كان يشار به إلى أحدى المعبودات(٣٢) .

وهذه النقوش ليست قديمة كما يستنتج من نوع الخط الذي نقشت به . وقد تم فعلاً إهدار للأشخاص في الزمن القديم وخاصة في عصر المكرييين . ولكن من المحتمل أن المقصود بالإهداء هذا أن يكون إهداء لتماثيل نسائية كما يفهم ربما من العبارات (بنات الإله ، أو بنات إيل) التي استخدمت بدل عبارة صلمت (صنم بمعنى تمثال امرأة) وليست إهداء لنساء حقيقيات ، كما حصل فعلاً في زمن متأخر ونذكر هنا كذلك أن الفعل المعينيى (س ل ا) استخدم في اثنين من تلك النصوص المذكورة بمعنى (أهدى)، مما يجعل الاعتقاد ، بأن عبارة بنات إيل اصطلاح معيني ، أمراً وارداً (فقد كان ثمة مستوطنة معينية في تمنع) (٣٣).

تقدمات النفس للمعبود نوشم :

ورد في النقش الموسوم بـ:(ROBIN Itwa 1,3-4) الصيغة التالية :

(ا ب ك هـ ل / ب ن ت / ح ي و م / ذ ر ا ي م / هـ ق ن ي ت/ و ر ث د ت / ن و ش م / ن ف س هـ) . ويعني أن (أب كهل بنت حيوم ذي رأي قدمت نفسها ووضعتها تحت حماية الإله المعبود نوشم) .

وجاء في النقش:(NNN 27)، (ش خ خ / ذ ت / ب ي ت / هـ ل ك ا م ر / هـ ق ن ي ت / ن و ش م / ن ف س هـ / .....). ويعني أن (شخخ المنتسبة إلى بيت وأسرة هلك أمر قدمت لنوشم نفسها)، أي أن صاحبة النقش وضعت نفسها تحت حماية الإله المعبود نوشم .

الخاتمة:

يستخلص من الأمثلة السابقة المأخوذة من نقوش نذرية أن قسماً من أصحابها قدموا قرابين للمعبودات تتمثل في نقوشهم وأنفسهم وأبنائهم وممتلكاتهم نظير ما تحقق لهم من أمال كبيرة . ثم وضعوا قرابينهم في حماية الآلهة المعبودة . والقسم الثاني من أصحاب تلك النقوش قدموا أنفسهم وأبناءهم وممتلكاتهم كقرابين للآلهة دون ذكر الأسباب التي أوجبت عليهم ذلك . واكتفى القسم الثالث منهم بوضع أنفسهم وأبناءهم وممتلكاتهم في حماية الآلهة . أما القسم الرابع فقد وضعوا أنفسهم بتصرف آلهتهم.

والمتتبع للنقوش السابقة يجد أنها استخدمت الفعل (هـ ق ن ي) في السبئية والفعل (س ق ن ي) في المعينية والقتبانية والحضرمية ويعني (قدم قرباناً لإله) . وهو فعل استخدم بالمعنى نفسه في النقوش النذرية القديمة جميعها سواء في تقديم النفس والأبناء والممتلكات أو في تقديم قرابين أخرى مثل التماثيل والمحارق والمباني وغيرها . فعندما كان اليمني القديم يقدم تمثالاً لمعبوده نظير تحقيق ما تمناه منه . فأن التمثال يرمز إلى صاحبه . وإذا قدم تمثال ناقة لمعبوده نظير شفاء ناقته فأن التمثال يرمز لتلك الناقة . وإذا اشتكى الإنسان من وجع في رجله فأنه يقدم لمعبوده رجلاً منحوتة نظير شفاء رجله وهكذا فأن التقدمة ترمز لصاحبها لذلك نرى أن الرجل كان يقدم لآلهته تمثال رجل وتقدم المرآة لآلهتها تمثال أمرأه .

وفي موضوع بحثنا هذا نجد أن أصحاب النقوش النذرية التي أوردناها كأمثلة قدموا لآلهتهم أغلى ما يملكونه في حياتهم وهي النفس والأبناء والممتلكات للدلالة على قوة التقوى في نفوسهم والتقديس الشديد لآلهتهم . وفي الوقت نفسه يعبرون بها عن شكرهم الجزيل على تقلدهم وظائف دينية رفيعة تخدم معابد آلهتهم وتقربهم منها .

أما الفعل(رث د) والمستخدم في الأمثلة السابقة من النقوش فيعني (وضع شيئاً في حماية إله) . وهو مستخدم بالمعنى نفسه في جميع النقوش اليمنية القديمة . وقد يأتي

إلى جانب الفعل (هـ ق ن ي) ، وقد يأتي بدونه وذلك بحسب ما يقتضيه سياق النقش . فعندما يضع اليمني القديم نفسه وأبناءه وممتلكاته في حماية إله فأن ذلك يعكس تقوى الناس واعتقادهم الشديد بأهمية حماية الآلهة المعبودة لهم وحماية الممتلكات والمباني والمنشآت الزراعية وغيرها وحماية القبور من أي أذى أو مكروه قد يصيبها .

الهوامش والمراجع :

1- Beeston ,A,f,L…Sabaic Grammer,Manchester (1984),١١ ٢٩

الصلوي ، إبراهيم: نقش جديد من وادي ورور ، دراسة في دلالاته اللغوية والدينية ، كلية الآداب، جامعة صنعاء ، عدد ١٩ ، ١٩٩٦م، ص ,٢٧

٢- الصلوي، نقش جديد من وادي ورور ، ص ٢٧.

***- لمزيد من المعلومات حول الإلهة ارجع إلى ، القحطاني، محمد سعد : آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، رسالة دكتوراة ، غير منشوره ، جامعة صنعاء ، ١٩٩٧ م، الإله المقه، ص٢٦-٥١ ، الإله ود، ص٨٤-٨٩ ، الإله عم، ص٩٠-١٠١ ، الإله، سين، ص١٠٢-١٠٨ ، الإله تألب، ص٥٥-٧٥، الإلهه شمس، ص١١٩-١٥٤، الإله ، عثتر، ص١٥٩-١٨٢ .**

٣- الصلوي ، نقش جديد من وادي ورور، ص٢٢-٦٣.

٤- الصلوي ، نقش جديد من وادي ورور، ص٢٤ .

Beeston,A,F,L,AndAnther,Sabaic Dictionary,University of Sanaa,1982,-5 p,119,

الصلوي ، نقش جديد من وادي ورور، ص ٤٥ .

Beeston, SabaicDictionary,p, 106 ,- 6

الصلوي، نقش جديد من وادي ورور، ص٤٥،٤٦ .

٧- عنان ، زيد بن علي : تاريخ حضارة اليمن القديم ، المطبعة السلفية ومكتباتها ، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ ، ص ٢٨٤ .

٨- صدقة، إبراهيم عامر صالح -آلهة سبا كما ترد في نقوش محرم بلقيس ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، ١٩٩٤ م ، ص ٧٠) .

٩- صدقه، آلهة سبا كما ترد في نقوش محرم بلقيس ، ص ٧٦) .

١٠- عنان، تاريخ حضارة اليمن القديم ص ٢٨٥ .

١١- شميت ، يورجن : معبد ودم ذو مسمعم ، تقارير أثرية من اليمن ، ترجمة عبد الفتاح عبد العليم البر كاوي ، المعهد الألماني للآثار بصنعاء الجزء الأول ، ١٩٨٢م، ص١٩-٢٨ .

Höfner, M,Die Reiligionen, Altsyirens Altarabiens Und DerMaudaer,-12 Stuttgart,Berlin Koln Mainz (1970), S, 293-295 .

١٣- باطايع ، احمد بن احمد : تنقيبات معبد الإله سين ذو ميفعن – ريبون ، نتائج أولية، دراسات يمنيه ، مركز الدراسات والبحوث اليمنية العدد ٣٨ ، صنعاء ، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م، ص١٩٩-٢٠٠ .

١٤- باطايع ، احمد بن احمد : تنقيبات معبد الإله سين ذو ميفعن – ريبون ، ص ١٩٤- ٢٠٢ .

١٥- نيلسن، ديتلف : تاريخ العرب القديم ، ترجمة ، فواد حسنين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة (بدون تاريخ) ، ص ٢٢٨ ،

Osiander;ZurHimjariachenAltertumskunde,ZDMG,Bd.19, 1865, Fr. Hommel; Sudarabische Chrestomathie .

١٦- النعيم، نوره بنت عبد الله ، التشريعات في جنوب وغرب الجزيرة العربية حتى نهاية مملكة حمير، مكتبة الملك فهد ، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ص٥٨٨ .

17 - Höfner,Dir. Reiligionen,S,255 ,

التشريعات في جنوب وغرب الجزيرة العربية حتى نهاية مملكة حمير، ص٢٣٤،٢٣٥ .

١٨- النعيم ، التشريعات في جنوب وغرب الجزيرة العربية حتى نهاية مملكة حمير، ص٢٣٤،٢٣٥ .

19 - Höfner,Die Reiligionen,S,255.

20 – Hofner,Die Reiligionen.,S,255.

21 – Höfner,Die Reiligionen.,S,255.

٢٢- ابن الكلبي : كتاب الأصنام ، تحقيق أحمد زكي ، القاهرة ، ١٩٦٥ م ، ص ١٢،١١ ، الصلوي ، إبراهيم : أعلام يمانية قديمة مركبة ، مجلة ريدان ، العدد ٦ ، ١٩٩٥م ، ص ١٢٨ .

٢٣- الهمداني ، الحسن بن أحمد بن يعقوب: الإكليل ج ٨ ، الاكوع، دمشق١٩٧٩ م، ص١٢٨ ، , 352 ,Höfner,Die Reiligionen، نيلسن، تاريخ العرب القديم ، ص١٩٧ .

٢٤- الصلوي ، نقش جديد من وادي ورور، ص ٣٧ .

25 - Hofner,Die Reiligionen ,S,234,235

26- Höfner,Die Reiligionen ,S, S,356.

٢٧- القحطاني، محمد سعد : آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي ، ص٢٥٥-٢٧٥ .

28- Höfner,Die Reiligionen ,S, 336-338 .

٢٩- النعيم، التشريعات في جنوب وغرب الجزيرة العربية حتى نهاية مملكة حمير ، ص ٧٢٨-٧٣١ .

30- Höfner,Die Reiligionen ,S,288,289,

31- A.Jamme,Some Qatabnian Inscriptions Dedicating"DaughtersOf God "BASOR Nr,188,1955,S.39ff.

٣٢- الصلوي، إبراهيم محمد : أعلام يمنية قديمة مركبة ، دراسة عامة في دلالاتها اللغوية والدينية ، دراسات يمنية ، مركز الدراسات والبحوث اليمنية ، صنعاء ، العدد ٣٨ ، ١٤١٠-١٩٨٨م ، ص ١٢٨،١٢٩ .

33- Höfner,Die Reiligionen ,S,334.

المراجع العربية:

١- ابن الكلبي : كتاب الأصنام ، تحقيق أحمد زكي ، القاهرة ، ١٩٦٥ م.

٢- باطايع ، احمد بن احمد : تنقيبات معبد الإله سين ذو ميفعن – ريبون ، نتائج أولية، دراسات يمنيه ، مركز الدراسات والبحوث اليمنية العدد ٣٨ ، صنعاء ، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.

٣- شميت ، يورجن : معبد ودم ذو مسمعم ، تقارير أثرية من اليمن ، ترجمة عبد الفتاح عبد العليم البر كاوي ، المعهد الألماني للآثار بصنعاء الجزء الأول ، ١٩٨٢م.

٤- صدقة، إبراهيم عامر صالح -آلهة سبا كما ترد في نقوش محرم بلقيس ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، ١٩٩٤ م .

٥- الصلوي، إبراهيم محمد : أعلام يمنية قديمة مركبة ، دراسة عامة في دلالاتها اللغوية والدينية ، دراسات يمنية ، مركز الدراسات والبحوث اليمنية ، صنعاء ، العدد ٣٨ ، ١٤١٠-١٩٨٨م.

٦- الصلوي ، إبراهيم : أعلام يمانية قديمة مركبة ، مجلة ريدان ، العدد ٦ ، ١٩٩٥م.

٧- الصلوي ، إبراهيم: نقش جديد من وادي ورور ، دراسة في دلالاته اللغوية والدينية ، كلية الآداب، جامعة صنعاء ، عدد ١٩ ، ١٩٩٦م.

٨- عنان ، زيد بن علي : تاريخ حضارة اليمن القديم ، المطبعة السلفية ومكتباتها ، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

٩- النعيم، نوره بنت عبد الله ، التشريعات في جنوب وغرب الجزيرة العربية حتى نهاية مملكة حمير، مكتبة الملك فهد ، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

نيلسن، ديتلف : تاريخ العرب القديم ، ترجمة ، فواد حسنين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة (بدون تاريخ).

١٠ - القحطاني، محمد سعد: آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، رسالة دكتوراة ، غير منشوره ، جامعة صنعاء ، ١٩٩٧ م.

١١- الهمداني ، الحسن بن أحمد بن يعقوب: الإكليل ج ٨ ، الاكوع، دمشق١٩٧٩ م.

الهوامش الأجنبية :

Beeston, A, F, L, et al , SabaicDictionary,University of Sanaa, 1982 .-1

Beeston ,A,f,L…Sabaic Grammer,Manchester (1984).-2

Höfner,M,DieReiligionen, Altsyriens, Altarabiens und der-3 Mandaer, Stuttgart,Berlin Koln Mainz, (1970).

Osiander;ZurHimjariachenAltertumskunde,ZDMG,Bd.19,-4 1865, Fr. Hommel; Sudarabische Chrestomathie . A.Jamme,Some Qatabnian Inscriptions Dedicating -5 "Daughters - Of God " B A S O R Nr ,188, 1955.